مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م - الجزء الثاني - المجلد الثالث والخمسون

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

إشكالية التجديد الشعري
ـ وجهة نظر ـ

الدكتور احمد مطلوب
عضو المجمع العلمي
رئيس دائرة علوم اللغة العربية

الملخص

يعرض هذا البحث لما يتردد بين بعض الأدباء من إشكالية التجديد الشعري ، وهم في ذلك متأثرون بما يثار من كلام في الأوساط الأُخر ممن تختلف توجهاتهم عن سبيل الأدب .

لقد ظهر الشعر العربي قبل الإسلام ، وسار بخطى متزنة ، وعَبَّرَ عما يقبع في النفوس ، وصور مظاهر الحياة ، ووصل الى نهاية القرن العشرين وهو حافل بالمعاني والصور التي ولَّدتها قرائح الشعراء عَبْرَ السنين ، وبالأشكال التي تطورت من الشعر ذي القافية الموَّحدة ، إلى شعر التفعيلة ، وقصيدة النثر ، وشعر المسرح الذي أرسى أصوله احمد شوقي ومن جاء بعده كعزيز اباظة ، وصلاح عبد الصبور، وخالد الشواف ، ولم تثر حوله إشكاليات إلا في نفوس الذين لم يفقهوا غاية الشعر ومراميه .

سيستمر الشعر العربي في القرن الحادي والعشرين ، ولن يخرج كلَّ الخروج عن صورته العربية إلا إذا غَيَّرَ العرب ما بأنفسهم وهاموا في كل واد .

(١)

تتردد في الكتابات المتأخرة كلمة " إشكالية " ، فهناك إشكالية المصطلح " و " إشكالية النقد " و " إشكالية الأدب " و " إشكالية اللغة " ونحوها من الإشكاليات . وظن بعضهم أن " الإشكالية " هي المشكلة ، وليس الأمر كذلك ، وإنما هي " منظومة من العلاقات التي تنسجها داخل فكرٍ معين مشكلات عديدة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها مفردة ، ولا تقبل الحل من الناحية النظرية إلا في إطار حل عام يشملها .

واليوم تطرح " إشكالية التجديد الشعري " فما المقصود ؟ أيراد المشكلة الواحدة أو المشكلات المتشابكة التي لا تحلّ إلا في إطار الحل الشامل ؟

لقد جدد الشعراء العرب ولم تكن أمامهم وأمام النقاد إشكاليات ، لأنهم نظروا إلى الشعر ونقده نظرة تنطلق من مفهوم الشعر في تلك الأحايين ، وهي نظرة لا تثير إشكالية أو تعقيدا ، لأنها نظرة خاصة أو نظرة تمثل رأي فريق دون أخر .

إن الشعر إبداع مترابط الأجزاء ، ولكن القدماء نظروا إليه في نقدهم نظرة جزئية ، أي عالجوا جزئيات القصيدة ولم يعالجوها بوصفها متلاحمة الأجزاء إلا ما ندّ من ملاحظات عامة عن ترابط أجزاء القصيدة حينما تعرضوا لافتتاحيتها والتخلص وحسن الختام ، وما أشار إليه ابن طبا طبا العلوي في " عيار الشعر " عند ذكره قصيدة الأعشى وتلاحمها لأنها اقتصاص خير أي حكاية . وما فعله أبو بكر الباقلاني في " إعجاز القرآن " عند تعرضه لمعلقة امرئ القيس ، ولامية البحتري . وما قاله الحاتمي في " حلية المحاضرة " عن ترابط أجزاء القصيدة ، ووقف عنده عبد القاهر الجرجاني في " أسرار البلاغة " و " دلائل الأعجاز " .

ولم تؤثر هذه الإشارات في توجيه النقد أو خلق إشكالية ، وسار

الشعراء في طريق الشعر ، فمنهم من جدد وأغرب في التجديد كأبي تمام ، ومنهم من ظل متمسكا بعمود الشعر القديم كالبحتري الذي كان تجديده ضمن إطار محدود . وثارت الخصومة بين القدماء والمحدثين ، وكان طابعها العام الحقد والحسد وان اتخذت الحداثة حجة وسبيلا . وهذا ما حدث في مطلع القرن العشرين حين انتقد عباس محمود العقاد شعر احمد شوقي في كتاب " الديوان " ولا سيما القصيدة التي رثى بها شوقي (مصطفى كامل) وقال : أنها كومة من الرمل .

لقد حصل تجديد في الشعر القديم ، وتولدت معان وصور جديدة تمثل العصر ، وحاول بعضهم ان يجدد في العروض كأبي العتاهية الذي كان يقول : " أنا أكبر من العروض " وظهرت المزدوجات ، والمسمطات ، والموشحات ، وعدّت ثورة في التجديد . وثارت الخصومات ، ولكنها هدأت ، وأصبح تجديد ابي نواس ، ومسلم ابن الوليد وأبي تمام ، وشعراء الأندلس سمة من سمات العصر الذي عاشوا فيه ، ولم يثر ذلك التجديد إشكالية ، لأن الشعراء والنقاد كانوا يعون معنى التجديد ، ويعرفون مسالكه ومناحيه بما لديهم من ثقافة واسعة ، ومعرفة بالتراث ، وتتبع المراحل التي مرّ بها الشعر العربي ، وإدراك الحلقات المترابطة التي تتسع للتجديد كلما ازدهرت الحضارة وظهر شاعر كبير .

(٢)

ورانت على الأمة العربية ظروف قاهرة ، ولم تظهر حركات تجديدية ، وعندما أطل القرن العشرين بدأت بوادر التجديد حين هبت رياح الشعر الغربي ووجدت بعض اتجاهاته بيئة خصبة ، فظهرت الرومانسية ، والسريالية ، والرمزية ، والدادية ، والبرناسية ، والتكعيبية ، والواقعية ، والاشتراكية ، والوجودية ، وتبنى الشعراء هذه الاتجاهات ودعوا إليها على الرغم من أنها ظهرت في أوربة ، ومثلت

مراحل مر بها الشعر هناك ، ثم اختفى بعضها ولم يعد له أثر في بيئته التي ظهر فيها .

كان معظم الشعراء العرب الذين ركبوا موجة الشعر الغربي مقلدين ، لأنهم لم يدركوا إدراكا عميقا مغزى تلك الاتجاهات عند أصحابها ، ولم يتمثلوا البيئة التي ظهرت فيها ودوافع ظهورها . ولم يبق إلا الاتجاه الوجداني الذي هو منزع إنساني عام ، وما نظمه الملتزمون بقضايا الأمة والوطن .

لقد كان لتلك الاتجاهات مناخ في الوطن العربي ، وحرية واسعة المدى ، ولم تكن هناك إشكالية ، وإنما كانت ميول شخصية أو عقائد فكرية وسياسية ، أثمرت نقاشاً أو حوارا أشتد حينا وهدأ حينا أخر .

وكان النقاش ينصب على الاتجاه الفكري أو السياسي وليس على بناء القصيدة في الأعم الغالب ، لأن الشعر في النصف الأول من القرن العشرين لم تتحطم أصوله العامة على الرغم مما فيه من تجديد في المعاني والصور والقوافي .

وتعد هذه الاتجاهات تجديدا في الشعر العربي الحديث ، وأبرز ما يتجلى في هذا التجديد الالتزام بوحدة القصيدة أو عضويتها ، فضلا عما انتفع به الشعراء الجدد من أصول الشعر الأجنبي انتفاعا تفاوت بين شاعر وأخر طبقا لثقافته ومعرفته اللغة الأجنبية أو اطلاعه على ما ترجم إلى العربية من تراث الأمم .

(٣)

كان خليل مطران من أوائل الداعين الى التجديد ، وكان تجديده متزنا ، وكان الشعراء العرب في المهجر الشمالي قد ثاروا على القديم ، وعلى رأسهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة الذي وصف لغة شعراء زمانه بنقيق الضفادع . وكانت أبرز ملامح تجديدهم التعبير عن

محيطهم الذي عاشوا فيه ، والدعوة الى التسامح والإخـــاء ، متـأثرين بالماسونية التي ارتبط بها بعضهم ، وبما كان يشيع في المـــهجر مـن أفكار التناسخ ووحدة الوجود .

هذا من حيث الفكر أما من حيث بناء القصيدة أو هيكلها فأظـهر ما يتجلى في تعدد قوافي القصيدة الواحدة ، ولا يعد هذا تجديدا ، وانمـا هو إحياء لنظام الموشحات وقصائد المتصوفة المسلمين وتراتيل الكنائس التي سمعها الشعراء قبل ان يغادروا أوطانهم . فضلا عن ان القدمـــاء عرفوا تعدد القوافي في القصيدة إلا أنهم لم يستسيغوه ، ولم يلق استجابة من المعاصرين فأهملوا الشعر المرسل بعد ان وجدوا في شعر التفعيلـة ما يغنى عن قصيدة الشطرين أو ذات المقاطع حيـث تتعـدد القوافـي وتتغير في كل مقطع من مقاطعها .

وأثر شعراء المهجر في الشعر العربي ، واخذ الشعراء ينوعون قوافي القصيدة الواحدة ، وكان من دعاة ذلك جميل صدقـي الزهـاوي واحمد زكي أبو شادي ، وتبعهما شعراء ولا سيما الذين ارتبطوا بجماعة أبو لو ووجدوا في ذلك حرية في التعبير ، وكان لهذا التغير الذي حـدث أثر في ظهور الشعر الحر الذي كان انسيابه وتدفقه والتئامه أوضح مـن قصائد الشطرين المتعددة القوافي التي لج في نظمها شـعراء النصـف الأول من القرن العشرين .

ومن مظاهر التجديد في المهجر الشمالي هو ما أطلق عليه أمين الريحـاني اسـم " الشـعر المنثـور " متـأثراً بالشـاعر الأمريكـي Walt Whitman صاحب ديوان " أوراق العشب " leaves of grass ولكن هذا الشعر لم يثبت وجوده ، ومضى الشعراء يتلمسون بناء جديدا.

وعنى الشعراء بالقصة ووظفوها في القصيدة تحقيقا لأهـداف أو أغراض أرادوا ان يعبروا عنها ، وهي غير ما سعى إليه القدماء كامرئ القيس ، وعمر بن أبي ربيعة وبعض شعراء العصر العباسي الذي كـان

من أهداف القصائد عندهم سرد حادثة أو تاريخ ، من غير ان يتخذوها قناعا يخفون تحته ما يريدون .

ومن معالم التجديد التوجه نحو المسرح الشعري ، ومن أعلامه أحمد شوقي ، وعزيز أباظة ، وصلاح عبد الصبور ، وخالد الشواف ، وحظي هذا اللون باهتمام في حينه ومثلت عدة مسرحيات شعرية ، ولكن هذا الشعر لم يستمر لأن النثر اكثر تعبيرا عن الأحداث التي تجري على خشبة المسرح .

وشهد الشعر العربي في النصف الثاني من القرن العشرين ازدهارا ، وبدأ الشعر الحر يأخذ مكانة مرموقة ، واندفع في نظمه كثير ممن لا يملك موهبة شعرية ولغة سليمة وثقافة واسعة وذوقاً رفيعاً ، كما امتلكها رواده : نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب البياتي .

وظن بعضهم ان التجديد هو تحطيم البيت الشعري ، والتنوع في القوافي او التحرر منها كل التحرر ، وجهلوا او تجاهلوا ان التجديد يكون في اللغة والصور والقضايا التي تهم العربي المعاصر ، وهو يصارع الحياة ، ويعيش في عالم متغير .

واشتد الصراع بين الشعراء والنقاد ، ولم تمض سنوات حتى هدأت العاصفة ، من غير ان يولد ذلك الصراع إشكالية بعد أن قبل الذوق العام الشعر الجديد .

وكانت الظروف التي مر بها العرب صعبة ، فهناك احتلال فلسطين ، وثورة الجزائر ، وتنامي الحس القومي والشعور الوطني ، والانتفاضات والثورات هنا وهناك . وشغل الشعراء بهذه القضايا المصيرية ، ولم يعودوا يفكرون بالإشكاليات التي يطرحها المنظرون ، واخذوا يشاركون الشعب في آلامه وآماله ، وينظمون القصائد تعبيرا عن مواقفهم القومية والوطنية ، وتعرية القوى المتخاذلة ، وتعبئة

الجماهير للذود عن الوطن وقدسية الأرض . وتجلى ذلك في الأحداث الجسيمة التي كادت تعصف بالأمة العربية كالعدوان الثلاثي على مصر ، والعدوان الثلاثيني وغيره على العراق ، وما تشهده فلسطين من صراع مع العدو الصهيوني المحتل ، وما يمثله شعراء المقاومة الذين لم تشغلهم الإشكالية عن قضية العرب الكبرى .

ولم يقف الشعراء عند هذا المنعطف فحسب ، وانما بدأوا يجربون الأساليب الجديدة ، ولج بعضهم في استخدام الأسطورة تقليدا لما شاع في الشعر الغربي ، ويعد بدر شاكر السياب من أشهر الشعراء الذين وظفوا الأسطورة في قصائده . حاول الشعراء بعد ذلك استلهام التراث العربي الإسلامي ، وتجلى ذلك في أثناء الحروب التي خاضتها الأمة العربية ، وهي تصد العدوان .

وكادت الأسطورة الأجنبية تختفي إلا ما ينشره صغار الشعراء ممن يحسبون ان توظيف الأسطورة من معالم التجديد الذي ليس بعده تجديد .

وظهر القناع رديفا لاستلهام الشخصيات التاريخية ، وكان عبد الوهاب البياتي من أبرز الشعراء الذين وظفوه في القصائد . وأكثر بعضهم من استخدام القناع ، ووفق بعضهم وخاب من لا يمتلك طاقة شعرية ، وثقافة واسعة ، وإدراكا عميقا لاستحضار الشخصية التي تضيء له السبيل .

وتوظيف القناع في الشعر ليس منكرا ، فهو أسلوب من أساليب التعبير المجتلبة من المسرح ، وتداخل الفنون معروف على أن يحسن الشاعر توظيف القناع تعبيرا عن موقف أو رأي يخشى التصريح به لسبب من الأسباب .

وكان التناص مدخلا من مداخل القصيدة المعاصرة بوصفه إغناء لها ، بعد أن جربت أساليب كثيرة في بنائها وتشكيلها مثل قصيدة

النثر التي اشتهر بها محمد الماغوط تقليدا لما عرف في فرنسة . وسار بعض الشعراء في هذا الاتجاه وكبروا له ، متخذين من كتاب " قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا " لسوزان بيرنار دستورا " .

واحتدم النقاش حول " قصيدة النثر " ولا يزال محتدما ، على الرغم من أن " الشعر " شعر ، وان " النثر " نثر من لدن ارسطو وكتابيه " الشعر " و " الخطابة " حتى هذه الأيام ، إذ لكل لون سمات وخصائص واضحة ، ولولا ذلك ما أتعب المعلم الأول نفسه ووضع الكتابين ، ولا أتعب النقاد واللغويون أنفسهم حين فرقوا بين اللونين ، وقالوا ان الكلام شعر أو نثر ، وان الأديب شاعر أو ناثر . أما ان يكون هناك شعر يسمى " الشعر المنثور " وقصيدة تسمى " قصيدة النثر " فهو ما يغير من طبيعة الشعر الذي لا بد من ان يرتبط بالإيقاع الذي يولده الوزن ، ولا عبرة بما يسمى الإيقاع الداخلي الذي لا يحصل إلا بالوزن أو ما يسمى الإيقاع الخارجي ، بدليل ان المحسنات البديعية التي يعدها بعضهم من وسائل الإيقاع الداخلي كالترصيع ، والتجنيس ، ورد العجز على الصدر ، والتكرار ، إذ دخلت النثر فقدت إيقاعها ، فضلا عن إنها لم ترد في القرآن الكريم وكلام العرب : شعره ونثره لهذا الغرض ، وانما لأغراض يحددها المعنى والسياق . فالشعر لا يكون شعرا إلا إذا كان موقعا ، والإيقاع وليد الأوزان الشعرية التي استقراها الخليل بن احمد الفراهيدي ، وأضاف إليها الأخفش بحر الخبب أو المتدارك وهذه البحور لا تخرج عن دوائر الشعر الخمس والتفعيلات الثماني التي تنسجم مع أبنية الكلام العربي .

وعلى الرغم من تعدد البحور وكثرة ما يتولد منها ، فان القدماء لم ينظموا في " المضارع " الذي أنكره حازم القرطاجني لما فيه من قبح وسخف وزن ، وعجب من وضعه ، وقال إنه مختلف ، لأن طباع العرب أفضل من ان يكون هذا الوزن من نتاجها . ولم ينظموا على ما

قيل ان أبا العتاهية قعد يوما عند قصار فسمع صوت المدقة فحكى ذلك في ألفاظ شعره وقال :

المنون دائرا تريدون صرفها

هن ينتقيننا واحدا فواحدا

ولا على ما اخترعته نازك الملائكة مما سمته " الموفور " لوفور أوتاده مثل الوافر ، ونظمت على هذا الوزن قصيدة " تحية للطفلة دالية ":

خضراء براقة مغدقة كأنها فلقة الفستقة

وأجابها الدكتور عبده بدوي ــ رحمه الله ــ والد الطفلة بقوله :

كانت وراء المنى وردة وفي ضمير السنا سقسقة

ولم تخرج القصيدتان عن تفصيلات الشعر العربي وهي : " مستفعلن فاعلن فاعلن "

وكان بعض الشعراء قد مزج بين الهزج والرمل في قصائد سميت " البند " وفيها تحرر من القافية الموحدة ، ولم تثمر هذه المحاولة ومات البند . وحاول بعض الشعراء الجمع بين البحور في قصيدة واحدة ، ولم تثمر هذه المحاولة إلا في الشعر المقطعي ، وفي المسرحيات الشعرية لتعدد الأصوات فيها .

فالشعر إيقاع كالغناء ، وليس من عيب في ان يكون الأديب ناثرا يبدع النثر الفني كما أبدع الجاحظ ، والتوحيدي ، وابن العميد ، وطه حسين ، واحمد حسن الزيات ، وزكي مبارك ، وكما يبدع غيرهم في النثر الفني ، لأن الإبداع لا يكون في الشعر وحده ، ورب ناثر مبدع خير من ألف شاعر تتعثر قصائدهم لأنهم لا يعرفون السبيل .

(٤)

لقد شهد القرن العشرون محاولات تجديدية تجلت في اللغة والأسلوب والتصوير والإيقاع والتفقيه ، ودخلت أساليب مقتبسة من الشعر الأجنبي . وهذا يدل على أن الشعر العربي المعاصر لم يقف عند رسوم الأوائل ورواد النهضة العربية الحديثة .

إن التجدد سنة الحياة ، ولابد من متابعة المستجدات والتعبير عنها ، على ان لا يذوب الشاعر العربي فيما يتنادى به منظر والشعر والنقد في الخارج ، وينشره شعراء نبذتهم الحياة القويمة ، لئلا يفقد شخصيته ويضيع في غمرة الاتجاهات المنكرة التي لا تعبر عن واقعه القومي والوطني والإنساني . وكان الواعون قد جددوا منذ مطلع القرن العشرين ، ولكنهم كانوا يضيفون لا يقلدون كجميل صدقي الزهاوي ، واحمد زكي أبو شادي ، وعباس محمود العقاد ، وإبراهيم المازني وغيرهم ممن جاء بعدهم ورفع لواء التجديد . أثمرت تلك الدعوة ثمرات طيبة ، ولم تثر إشكالية لأنها كانت خطوات موزونة . ومن ملامح التجديد في الشعر العربي الحديث :

اولاً : اللغة ، إذ هجر الشعراء الألفاظ القديمة ، واستعملوا الألفاظ التي تعبر عن الحياة الجديدة ، وأكسبوا اللغة إيحاءات ومعاني جديدة ، من غير تحطيم اللغة والخروج عن خصائصها .

ثانياً : بناء القصيدة إذ نوّع الشعراء في هيكلها بعد ان كانت نسقا واحدا ، واستعملوا الشعر المقطعي ، وشعر التفعيلة ، ونظم بعضهم الشعر المنثور ، وكتب بعضهم قصيدة النثر .

ثالثا : توظيف القصة والحكاية والقناع والأسطورة والتناص في بناء القصيدة .

رابعاً : توليد المعاني والصور الجديدة المعبرة عن الحياة الجديدة التي عاش الشعراء المبدعون فيها ، فذاقوا آلامها ، وحلموا بآمالها .

خامسا : معالجة القضايا التي تهم الإنسان ، وكان الشعر أصدق صورة للتيارات الفكرية والاتجاهات السياسية المعاصرة .

وظهرت حركات تجديدية باسم الحداثة التي تبنتها جهات معروفة ، ولكنها انحسرت ، لأنها كانت تدعو إلى هدم ما أبدعته القرائح العربية ، والى التبشير بلون من الشعر لا يعبر عن روح الأمة العربية وتطلعاتها ، وانما يعبر عن أهداف اتضحت فيما نشر من بيانات ، وصدر من مجلات ، وما قدم من جوائز ، ومكافآت ، وشهادات تقديرية لمن سار في هذا الاتجاه .

هذه أهم ملامح التجديد ، وتكاد موجه الشعر المعاصر تستقر في أواخر القرن العشرين ، ولم يعد الإبداع بعيدا عما كان في منتصفه، ولم تكن هناك إشكالية ، لأن الشعراء الكبار عرفوا طريقهم ، ولاءموا بين واقعهم ومتغيرات الحياة ، وأبدعوا حينما جربوا الأساليب الشعرية المختلفة ، وانتهوا الى شعر أصيل .

(٥)

هذه وقفة عند ملامح التجديد في الشعر العربي ، وهي ملامح واضحة تحدث عنها الباحثون والدارسون ، ولم تثر أمام الشعراء المبدعين والنقاد الكبار إشكالية ، وانما ابتدعها المقلدون لما يسمعون من إشكالية في العلاقات الدولية ، أو يقرأون من مقالات كتبها منم لا يعرف معنى الشعر وسمات النقد .

ولكن ــ بعد هذا ــ أهناك حقا " إشكالية التجديد الشعري " ؟ ان متابعة الشعر في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وتلمس مواطن التجديد فيه ، والوقوف على سماته الأصيلة لا تثير إشكالا إذ سار الشعراء مع الحياة وما استجد فيها من مذاهب وتيارات فكرية وسياسية، وعرف كبارهم الثقافات الأجنبية فأخذ يجرب حتى وصل إلى

التجديد المعقول .

ولا عبرة بالصراع الذي وقع بينهم وبين النقـــاد الذيـــن تعصـــب بعضهم لمنهج نقدي ، أو اتجاه عقائدي أراد فرضه على حركة الشـــعر العربي ، فكفرّ من لا يتفق معه في الرأي . ولكـــن الشـــعراء الكبـــار اعرضوا عن هذا ، لأنهم أصحاب فكر وقاد ، وقضية مركزية ، هـــي احتلال فلسطين وإرهاب الدول الاستعمارية .

كان الشعر " ديوان العرب " وسيبقى إلى ما شاء الله على الرغم من طغيان القصة والرواية والمسرحية ، لأنه اكثر تعبيرا عن الأحاسيس ونبض الوجدان ، وإثارة المشاعر القومية والوطنية والإنسانية في هـــذا الزمن الصعب الذي تخوض فيه الأمة العربية معارك التحرير .

(٦)

وصفوة القول أنه ليس من إشكالية في التجديد الشـــعري التـــي يثيرها بعضهم ، ولا يعلم أحد لون الشعر العربي الذي سيكون في القرن الحادي والعشرين أيرتد إلى ما كان عليه الشعر القديـــم لغـــة وأســـلوبا ومعاني وتصويرا ؟

أيظل مرتبطا بسمات شعر القرن العشرين ؟

أيواصل السير فيكون حلقة جديدة من حلقات الشعر العربي ؟

أيعلن القطعية بينه وبين الماضي ؟

أيستلهم عوالم جديدة ؟

هذه أسئلة تثار ، وقد تجد أجوبة أو لا تجد ، ويمكـــن تصـــور ملامـــح الشعر الجديد من خلال مسيرته ، في :

أولاً : اللغة المعاصرة التي يدركها المتلقون ، ويشعرون بإيحـاء مفرداتها ودلالاتها ، ولن يقدر على ذلك إلا الشاعر الذي أتقن اللغـــة ، وعرف أساليبها ووسائل استثمارها .

ثانياً : الغموض الشفاف الذي يحرك الأذهان ويثير المشـــاعر ، وما عيب بعض الشعراء إلا لإسرافهم في الغموض بحجة الحداثـــة ، أو لإيمانهم بالسريالية التي كان لها دعاة هنا وهناك في الوطن العربي .

ثالثاً : التعبير عن الواقع العربي والوجداني ، لأن الشعر ليـــس عبثا كما يفعل بعض المتشاعرين الذين يقولـــون إنـــهم يعـــبرون عـــن اللاوعي وعن رؤى وتجليات لا يدركها إلا مـــن خـــاض فـــي بحـــر المكاشفة ، وعرف مغاليق الأسرار .

رابعاً : التصوير الموحي الذي يغرس القيم النبيلة لا التصويـــر الذي يثير الغرائز ويشيع الخدر والضلال .

خامساً : الاهتمام بالجانب الفني السليم لتكون القصيدة متمـــيزة وليست كلاما يقال من غير تدبر وإمعان .

سادساً : الانتفاع بالأساليب العربية التي تغني القصيدة كالالتفات الذي يلونها بتنوع الخطاب والانتقال من أسلوب الى أسلوب يجد الشاعر روعته فيما ورد في القرآن الكريم والشعر حيـــث تتنـــاوب الضمـــائر وتتنوع ألوان الخطاب .

وكالتجريد الذي هو إخلاص الخطاب لغير المتكلم ويـــراد بـــه المتكلم لا المخاطب نفسه . وفي البلاغة العربية الكثير مـــن الأســـاليب التي تبعث الروح في الشعر ، ولولا ذلك ما ظهر في الأمـــة العربيـــة شعراء كأبي تمام ، والبحتري ، والمتنبي ، وأبي العلاء المعـــري فـــي القديم ، وكأحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم ، والرصافي ، والجواهـــري ، وبدوي الجبل ، ونزار قباني ، ومن جاء بعدهم من الشعراء المبدعيـــن في هذا الزمان .

سابعاً : الالتزام بالإيقاع المتمثل في أوزان الشعر العربي ، لأن الخروج عنها يجعل الكلام نثرا .

وليس وراء التجديد المستقبلي أو أمامه إشكالية ، ولكن بعضهم لا يحلو له إلا وضع العقبات والتصورات الخيالية ليكتبوا ويظهروا في وسائل الأعلام التي تحلو لها الإثارة في كثير من الأحيان .

لقد مر الشعر العربي بمراحل كثيرة ، وشهد تجديدا في كل عصر حتى إذا ما وصل إلى القرن العشرين وقد رانَ عليه الجمود انبعث من جديد وسرت روح التجديد فيه ، وسار الشعراء الكبار بخطى موزونة ، وجددوا ما شاءت لهم مواهبهم وثقافتهم فكان الشعر الجديد بلغته السليمة ، وأساليبه البديعة ، وصوره الرائعة ، " ديوان العرب " في القرن العشرين .

وبعد :

فان الأمة العربية تريد شعراً يعبر عن واقعها وطموحاتها المشروعة في الحياة الحرة الكريمة ، لا شعر الأقبية والدهاليز ، ومن تنكر للقيم الرفيعة وهام مع الشعراء الأغراب في كل واد .